الأدب والفن في أسبوع

رجالنا المنسيون :

كتب أديب فاضل في جريدة « الأهرام » مقالا عن المغفور له حفني ناصف بك بمناسبة ذكرى وفاته ، وقد اقترح على الحكومة أن تهتم بإنشاء مدفن فخم تضم فيه رفات أولئك الرجال العبقريين تخليداً لذكرهم واعترافاً بفضلهم وتذكيراً للأبناء بما أسدوا وأجدوا في خدمة أوطانهم .

وليس هذا الاقتراح بالجديد ، فقد رددته كثيرون من قبل ، على أن الرجاء في تحقيقه ضئيل بل معدوم ، لأننا أمة تعيش على مبدأ « مات الميت فليحيي الحي » وليس من شيمتنا تقدير الفضل لذاته ، ولا الاعتراف بالجميل لأصحابه حتى ولو كان أصحاب هذا الجميل هم أبناؤنا وأساتذتنا وأعز الناس على نفوسنا . ولهذا طوى كثير من رجالنا الكبار في مطاوي النسيان ، وأصبحوا — بعد أن ملأوا الدنيا بأعمالهم — في خبر كان ...

حفني ناصف ومحمد سلطان ومحمد المهدي ومحمد الخضري وعبد الوهاب النجار وعبد العزيز جاويش وغيرهم من الطلائع الذين تخرجوا في دار العلوم لا يعلم عنهم أبناء دار العلوم شيئاً ، ولا يحسون أثراً من فضلهم وعلمهم ، ولا يقفون على شيء من ذكرهم وخبرهم !

ومحمد عبده وأبو خطوة والمرصفي والعباسي وعلي يوسف ، وعشرات من إخوانهم الذين تخرجوا في الأزهر لا يعرف عنهم أبناء الأزهر شيئاً ولا يحسون أثراً من فضلهم وعلمهم ولا يقفون على شيء من ذكرهم وخبرهم ! !

وأمين الرافعي وسيد كامل ومحمد مسعود وعبد القادر حمزة وتوفيق فرغلي ، وعشرات الصحفيين من إخوانهم لا يعلم عنهم أبناء الصحافة اليوم شيئاً ولا يحسون أثراً من فضلهم وعلمهم ، وللصحفيين ناد يجتمعون فيه ولكنك مع الأسف لا تجد فيه صورة واحدة من صور أولئك الصحفيين الذين أيقظوا وجدان الأمة وبثوا كيان الشعب .

ومن منا يذكر أحمد زكي وأحمد تيمور وتوفيق العدل والنجاري والفلكي وسواهم من الأعلام الأفذاذ عليهم رضوان الله أجمعين .

وآسفاه ! كأننا جيل خلق بدون آباء وتربى من غير أساتذة فلا تقل يا سيدي مقبرة للآباء ، ولكن قل لعل الأبناء أن يذكروا الآباء .

نبئيني يا زهرتي — أي ربع كان مهداً لزهرتي — أي وادي؟
أي دوح أظل عودك ربا ن ، ونبع سقى سباك الهادي؟
أي أفق بزغت فيه ضياء كان صحواً ويقظة في البوادي؟
أي فذ أخذت عنه أناشي دك حتى قدست في الإنشاد ؟

علم الله أن هذي مغاني لك بعينيك في جلاء بوادي
والعهود البيضاء من عمرك الزا هي أمامي من ليلة الميلاد
وأراها على شواطىء نبع أزرق اليم ، صافي الإزباد
تتهادين كالنسيم وكالحـ لم ، وكاللحن في جمال التهادي

كالفراش النشوان من بهجة النو ر ، طليق على المروج . وغادي
خطرات الأقدام منك على الشط كوقع الندى على الأعواد
يلثم الزهر طرف ثوبك حباً ويناجيك في جوى العباد
وتحليك هذه الشمس إعجاباً بتاج من السنا الميلاد

يا فتاتي هذي مغاني مرآتك تبدو في مقلتيك نديه
ذلك العالم الملىء بأرواح عذاري وأنفس سحريه
لفها الطهر في غلالات حس وراها خلاقها عذريه
أنت فيها لحن بديع سماوي المعاني ، مخلد العبقريه

فإليها حيث التلاقي خلود ومراتنا بها أبديه
وخذيني على جناحك مشتا قاً وعودي للسحر — ياجنيه
سوف نحيا بها سوياً كأنا نزجات غيبانة بريه
ولنا الحب والجمال معان ساميات في روحنا علويه

عبد العظيم عمر زين الدين
كلية الآداب — اسكندرية

تأثير الأندلس في أوربا وأمريكا :

بمناسبة المحاضرات التي ألقاها أخيراً المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسيال بجامعة فاروق الأول عن الشعر العربي في الأندلس أذكر أن الشاعر الأسباني « فرنسيسكو فيجاسباتا » ألقى محاضرة منذ عشرين عاماً في مدينة « بيونس أيرس » أشاد فيها بأخلاق الشعب العربي في الأندلس وأطرى سجاياه النبيلة ومافطر عليه من الفصاحة والسليقة الشعرية ثم قال « وإن هذه السليقة الشعرية لتكاد تكون ملموسة بنغماتها فيه ومعانيها في الشعر الشعبي الذي تعبر به الأمة الأسبانية عن مشاعرها الحقيقية ، وقد انتقلت هذه الروح العربية من أسبانيا إلى أمريكا اللاتينية بواسطة هذا الشعر الشعبي الذي حمله إليها الأسبانيون ولا سيما المهاجرون من الأندلس الذين كانوا في طليعة المستعمرين لأمريكا الجنوبية ! !

هذا ما شهد به مفكر كبير من أبناء أسبانيا ، ولست أدري رأي المستشرق بروفنسيال في هذه الحقيقة ، ولعله يكون قد عرض لها في حديثه عن تأثير الشعر الأندلسي في أوروبا .

التأثير الديني :

لاحظ القائمون بأمر المسرح الشعبي في وزارة الشئون الاجتماعية أن الناحية الدينية هي أقوى مؤثر على عواطف الجماهير واجتذاب مشاعرهم ، ولهذا يفكر المشرفون على هذا المسرح في استغلال هذه الناحية على أوسع مدى فيما يقدمون إلى أبناء الريف من المشاهد والتمثيليات .

وهذا في الواقع أمر مفهوم ، فإن الشعب المصري شعب متدين بالفطرة ، وهو أقدم شعوب الأرض اتجاهاً إلى الله ، ولا يزال للنغم الديني في الشرق عامة سحره ولذته ، وإن من الواجب أن تقوم دعايتنا الاجتماعية على ما يتجاوب مع عواطف الشعب وينسجم مع روحه ومشاعره ، ولا يمكن أن تفيد تلك الدعاية وتؤتي ثمرها إذا جرينا فيها على التقليد للغرب واقتباس العواطف الغريبة عنا ، وما دامت وزارة الشئون الاجتماعية قد لمست هذا بالتجربة فلعلها تتجه ذلك الاتجاه ، بأن تتبين نفسية البيئات الشعبية وتتلمس الأوتار الحساسة في عواطف الجماهير وميولهم فتضرب عليها وتأخذهم إلى الإصلاح من طريقها .

تمثال للأمير شكيب :

قررت الجالية اللبنانية في الولايات الأمريكية إقامة تمثال لفقيد العروبة الأمير شكيب أرسلان اعترافاً بفضله على العرب والأدب وتقديراً لخدماته الجليلة للأمم العربية في حياته ، ووفاء لذلك الرجل العظيم الذي عاش غريباً مشرداً ينادي بالحرية والاستقلال لسائر الأقطار العربية .

وهذا واجب تؤديه الجالية اللبنانية في مطارح الغربة ، ولكن يبقى على أبناء العروبة في الوطن الأصيل أن يجعلوا للفقيد تذكاراً حيث نشأ وحيث جاهد وناضل ليذكر الأبناء ويشحذ من عزيمة الأحفاد ؟ !

نشيد عالمي للشباب :

يعقد الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي مهرجاناً عالمياً في مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا يستمر من ٢٠ يوليو القادم إلى ١٧ أغسطس ، وستجرى في هذا المهرجان مسابقة عالمية لاختيار نشيد للشباب الديمقراطي العالمي ، على أن يكتب النشيد بأية لغة ثم يترجم عند تقديمه إلى الانكليزية أو الفرنسية أو الروسية أو الإسبانية ، ويشترط فيه أن يعبر عن أفكار الشباب الديمقراطي ورغباته في قيام تفاهم عالمي وسلم دائم يشمل جميع أبناء الأرض ، وأن يصور مرح الشباب وحيويته وحماسته ، وقد طلب الاتحاد من هيئات الشباب الديمقراطي في أنحاء العالم أن تقوم بتنظيم مسابقات محلية لاختيار نشيد تتقدم به إلى المسابقة العامة التي ستجرى في ذلك المهرجان العام .

وأنا لا أثق بمثل هذه المسابقات ولا أعتقد أنها تنتج نشيداً له سحره وحيويته وفيه من القوة وفيض الإيمان ما يضمن له الخلود والبقاء والاتصال بالقلوب ، ذلك لأن الأناشيد لا تصنع ولا تقترح على الشعراء والأدباء ، ولكنها تكون فيضاً من الإيمان والحماسة يتنزل على الشاعر في فترة من فترات التجلي كتنزل الوحي ، وجميع الأناشيد الحماسية الخالدة لم يكن مبعثها إلا هذا . أما الأناشيد التي تصنع وتقترح فأنها أشبه ما تكون بالأناشيد التي تصنع لتلاميذ المدارس .

وعلى أية حال فأي معنى سيؤثره الشباب في نشيده ، أهو — كما يقول — الرغبة في قيام تفاهم عالمي وسلم دائم في جميع

أنحاء العالم ، وما قيمة هذه الرغبة وما جدواها بإزاء ذلك التناحر الذى يقوم بين السياسيين فى مؤتمراتهم حول اقتسام النفوذ وفرض السلطان على الضعفاء ؟ !

معرض الكتاب اللبنانى :

يعتقد القائمون بنشر الكتب العربية فى لبنان « أن الكتاب اللبنانى فى مصر مغمور وعاط بالغموض ، وأن ذلك يرجع إلى نقص فى تنظيم النشر أكثر مما يعود إلى عدم إقبال القراء المصريين » .

لهذا أقيم معرض للكتاب اللبنانى فى دار القنصلية اللبنانية وقد افتتحه وزير لبنان المفوض بعد ظهر يوم الجمعة الماضى بحضور كثيرين من رجال العلم والأدب والصحافة . وتقرر أن يظل هذا المعرض مفتوحاً عشرة أيام وذلك لإعطاء أبناء مصر صورة عن حركة النشر الثقافى فى لبنان .

وقد علمت أن ناشرى الكتب فى بيروت قد اجتمعوا أخيراً وألفوا اتحاداً من بينهم يجمع شملهم ويوحد غايتهم وذلك بالدعاية « للكتاب اللبنانى فى الأقطار العربية والمهاجر المتصلة بها » .

كما أذيع من بيروت أن أصحاب المطابع سيصدرون نشرة دورية باللغتين العربية والفرنسية تشتمل على أنباء الطباعة وأعمال النشر .

ومما يذكر بهذه المناسبة أن معرضاً للكتاب العربى الفلسطينى قد أقيم فى يافا فى الأسبوع الماضى وفى النية إقامة هذا المعرض فى فرصة أخرى وذلك للدعاية للكتاب العربى فلسطين ..

ونحن نرجو أن تقابل هذه الحركة فى لبنان حركة مماثلة فى مصر وفى سورية وفى سائر الأقطار العربية ، وأن يكون هدف الجميع تنظيم أعمال النشر بما يضمن رواج الكتب العربية فى سائر أنحاء العالم العربى ، على أن يراعى هؤلاء الناشرون أنهم يؤدون خدمة ثقافية قومية أكثر مما يحترفونها مهنة تجارية .

كتاب عن المملكة العربية :

أصبحت البلاد العربية السعودية فى الآونة الأخيرة مثاراً لاهتمام الباحثين الأمريكيين ومجالا لعنايتهم فى الكتابة والتأليف ولقد كان من مظاهر هذا الاهتمام أن ظهر أخيراً كتاب للكاتب الأمريكى الستر تويتشل باللغة الانجليزية ألم فيه المؤلف بتاريخ تلك البلاد ثم تحدث عن وضعها الجغرافى والاقتصادى ومرافق الاستغلال والانتفاع فيها ، ثم قال إن هذه الصحراء العربية التى كانت مهداً للدين ستصبح مصدراً للثروة وستخرج أمة جديدة تتبوأ مكانتها فى التجارة والرقى الاجتماعى .

وقد وقع المؤلف فى بعض الأخطاء التاريخية وقرر بعض الأحكام التى لا تطابق الحقيقة فى روح الإسلام واتجاهه ، على أن هذا ليس بالأمر المهم لأنه ديدن أولئك الأجانب عادة فيما يكتبون عن الإسلام وبلاد الإسلام فإنهم كثيراً ما يترددون فى فرض الأحكام الخاطئة بحسن نية أو سوء نية ، وإنما المهم الذى يسترعى الأنظار هو أن نلمس هذا الاهتمام المفاجىء عند الباحثين الأمريكيين بتاريخ البلاد العربية السعودية وطبيعة أرضها وسمائها وما فيها من موارد الثروة ومصادر الانتفاع ، فليس من شك فى أنه ليس بالاهتمام الخالص لوجه البحث والعلم ولكنه اهتمام يجارى السياسة الأمريكية فى اهتمامها بمرافق تلك البلاد ، ومن ثم يجب أن نقابل تلك التآليف التى تظهر فى هذه الناحية بكثير من الحذر وتدقيق النظر

« الجاحظ »

« الرسالة » : بمناسبة ما كتبه « الجاحظ » عن رجالنا المنسيين من العلماء والأدباء والفنانين نقول إن الرسالة تحشد الجهد وتعد العدة لنشر سلسلة من التراجم المستفيضة لأولئك الأعلام والتعريف بآثارهم وآرائهم وستبدأ فى نشرها قريباً ، والرسالة لا تريد أن تستقل بهذا الجهد ، وترجو من جميع الذين لديهم خبر فى ذلك أن يعاونوها على أداء هذا الواجب .

ظهرت الطبعة الجديدة من كتاب :

فى أصـــول الأدب

وستظهر قريباً الطبعة الجديدة من كتاب:

تاريخ الأدب العربى